لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حلف المنافقون اعتذارا بالكذب
وحلف ابن ابي لا يتخلف بعدها عنه فنزلت قوله تعالى يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة الاية قال السدي قال بعض المنافقين والله
لوددت اني قدمت فجلدت مائة ولا ينزل فينا شيء يفضحنا فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال مجاهد كانوا يقولون القول بينهم ثم يقولون
عسى الله ان لا يفشي علينا سرنا وقال ابن كيسان وقف جماعة من
المنافقين في ليلة مظلمة عند رجوعه من تبوك ليفتكوا به فاخبره
جبريل بذلك فنزلت قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب الاية قال قتادة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين اذ قالوا ايرجو هذا
الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات له ذلك فاطلع الله
نبيه على ذلك وقال نبي الله احبسوا علي الركب فاتاهم فقال قلتم
كذا وكذا فقالوا يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال زيد بن اسلم ومحمد بن كعب قال رجل من المنافقين
في غزوة تبوك ما رايت مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب
السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب عوف ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك
الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال
يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به
عنا الطريق واخرج الواحدي عن ابن عمر قال رايت عبد الله بن ابي
يسير قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول
يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول

ابالله

قوله مخشي بن حمير بتشديد الياء مصغر حمار وفي نسخة [illegible] ابن الاثير مخشي بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وتشديد الياء [illegible] وهو بضم الحاء [illegible] وفي بعض العبارات مخشن وتصغير [illegible] ونونه متطرفة [illegible] العبارات [illegible] وعلى كل فهو ابن حمير اهـ بعضها من خط الشيخ عبد البر الاجهوري [illegible] اهـ

ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون واخرج ابن ابي حاتم عن كعب بن مالك
قال مخشي بن حمير لوددت اني اقاضي على ان يضرب كل رجل منكم
مائة على ان ننجو من ان ينزل فينا قرآن فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءوا يعتذرون فانزل الله لا تعتذروا الاية فكان الذي
عفا الله عنه مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان
يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا
من قتله قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل
صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قلت فانزل الله يحلفون بالله
ما قالوا الاية فزعموا انه تاب وحسنت توبته ثم اخرج عن كعب
ابن مالك نحوه واخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في ظل شجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع
رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني
انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا
حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرج عن قتادة
قال اقتتل رجلان احدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت
جهينة حلفاء الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن
ابي للاوس انصروا اخاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل
سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل

Copyright © King Saud University